في امنيته فاغتم به في الغاية فعزاه الله تعالى وامته بهذه الآية
فالمعنى الا ان تمنى اذا قرا وتعين القا الشيطان في امنيته اي في
قراته واثنا تلاوته والحديث صحيح وليس مما يرده دليل صريح بل يشير
اليه ويدل عليه قوله ليجعل اي الله ما يلقي الشيطان فتنة بلية
ومحنة للذين في قلوبهم مرض شك وشبهة والقاسية قلوبهم
من سائر الكفرة وان الظالمين من الفريقين لفي شقاق بعيد طريق
شديد وليعلم الذين اوتوا العلم اي متاولو او تمكين الشيطان من ذلك
انه الحق من ربك النازل من عنده الصادر من اذنه فيؤمنوا به
اي بالقرآن او بتنزيله فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية عن
عيوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم لمشيتهم
على الدين القويم هذا وقد قال سهل من قرا وهو يلاحظ الحق فانه
يكون بريا مصونا من القا الشيطان ومن قراه ولهو يلاحظ نفسه
او يشاهد الخلق فان ذلك محل القا الشيطان اي لغفلته عن ان الرحمن
علم القرآن وقال ايضا صدق الايمان وحقيقته يورث الاخبات
في القلب والخشوع في البدن وكثرة التفكير وطول الصمت وهذا من
نتايج الايمان لان الله يقول فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وافاد الاستاد
ان الشياطين يتعرضون للانبيا عليهم السلام ولكن لا سلطان ولا
تاثير في احوالهم وانما من الشيطان ظهور التسويل والتخييل ولكن
به شيء من التضليل وكان لنبينا صلى الله عليه وسلم سكتات في خلال
القرآن عند انقضاء الايات فتلفظ الشيطان ببعض الكلمات لمن
لم يكن له تحصيل من المعقول توهم انه كان من الفاظ الرسول وصار
لقوم فتنة والذين آيدهم قوة العصمة وادركتهم العناية استبصروا
فلم يضرهم لا في البداية ولا في النهاية لانه اذا اراد الله بعبد خيرا

ايده

ايده بنور التحقيق وايده بحسن العصمة وسيرا التوفيق فيميز
بحسن البصيرة وقوة التمييز في الفكرة بين الحق والباطل فلا يظله
غمام الريبة ويجلي عنه غطا الغفلة ولا تاثير لضبابا الغداة والعشا
في شعاع الشمس عند منتزع النهار وهذا معنى قوله وليعلم الذين
اوتوا العلم انه الحق ولا يزال الذين كفروا في مرية شك وشبهة
منه من القرآن وحجته او الرسول وملته او من ما القى الشيطان
في امنيته يقولون ما باله ذكره بخير ثم ارتدع عنه الى غير حق تا
تاتيهم الساعة القيامة الصغرى او الكبرى بغتة فجاة او يا تيهم
عذاب يوم عقيم اي مهلك اليم في الدنيا او العقبى الملك يومئذ
لله اي يظهر حينئذ انه لا شرك فيه لما سواه وذلك اليوم في نظر
العارفين من اهل الانتباه يحكم بينهم بين الخلق بالحق فالذين
امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم ولذات المقيم بموجب
فضله والذين كفروا وكذبوا بايا تنا فاولئك لهم عذاب مهين
وحجاب متين بمقتضى عدله وافاد الاستاد انه لم يتخصص ملكه
سبحانه بيوم الحشر ولم يتجدد له وقت اذ امر ولا جلال له قدر
ولكن الدعاوى في ذلك اليوم تنقطع والظنون والتجويزات
تتلاشى وترتفع فللمومنين من ارباب العرفان نعم ومن الكفار
واصحاب الشقاق نقم فهو لا لهم عذاب مهين ولهم فضل مبين
والذين هاجروا في سبيل الله عن البلاد والعباد ثم قتلوا
في الجهاد او ماتوا على المهاد ليرزقنهم الله رزقا حسنا للايحا
في الدنيا وللاموات في الاخرى وان الله لهو خير الرازقين فان لله
الاخرة والاولى ورزقه لموحد خير وابقى بل ولا ازارق له اصلا وقطعا
في نظر اهل التقوى قال ابو عثمان اهل القناعة بما اعطى وقال ابن عطا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)